عرض الكتب

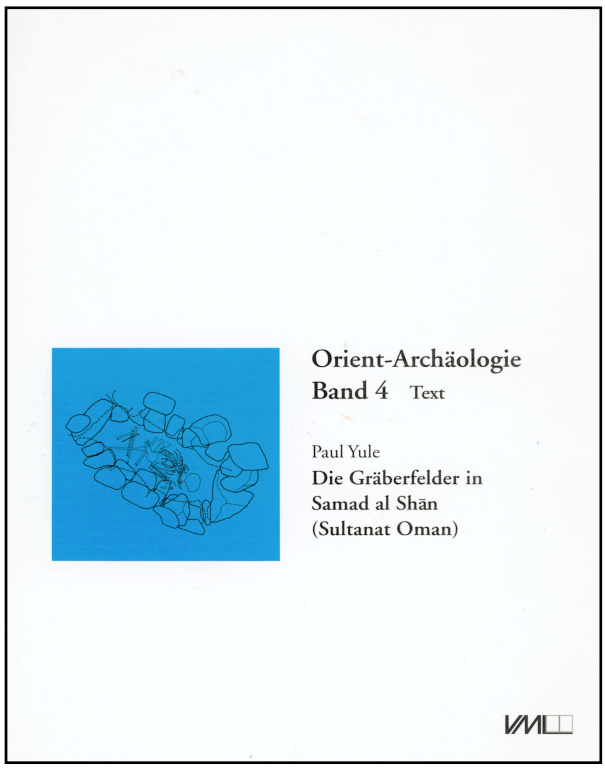

اسم الكتاب : مقابر منطقة سمد الشان ، مادة علمية لدراسة التاريخ الحضاري في سلطنة عُمان.

المؤلف : باول يولي Paul Yule .

الناشر : معهد الآثار الألماني (Deutsches Archaologisches Institut, Orient-Abteilung).

سنة النشر : ٢٠٠١م .

رقم التصنيف الدولي: 3-89646-634-8

مقاس الكتاب : ٢١ × ٢٩،٧ سم .

عدد الصفحات: ٥١٤ صفحة ، ٦١١ لوحة.

عرض : د. سعيد بن فايز ابراهيم السّعيد

تاريخ عمان قبل الإسلام مديد وحافل بالمعطيات الفكرية والحضارية؛ فقد كانت منطقة وسط عُمان جاذبة للاستيطان السّكاني، بسبب وقوعها على مسار الطرق التجارية، البرية والبحرية، بين جنوب جزيرة االعرب وبلاد الرافدين، وأفريقيا والهند. ويعود أول ذكر لعمان في المصادر التاريخية، إلى الألف الثالث ق. م، حيث تكرر بصيغة (ماجن) في النصوص السومرية، وبصيغة (مَكَّن) في النصوص الأكدية. وكان السومريون، ومن بعدهم البابليون والآشوريون، يستوردون من مناطق عمان النحاس والديوريت، ونوعاً من الأخشاب، يُسمى في السّومرية (قيش ميس ماجَن)، لذلك فلا غرابة أن تنال عُمان في وقتنا الراهن اهتمام الباحثين وعلماء الآثار. وهذه الدّراسة، التي نعرضها هنا، هي واحدة من العديد من الدراسات العلمية، التي نشرت عن آثار عمان وتاريخها القديم. ومن خلالها درس المؤلف، باول يولي - وهو متخصص في آثار عمان وتاريخها، كما شارك في عدد من المشاريع الأثرية فيها - موضوع مقابر منطقة (سَمَد الشان)، على ضوء نتائج التنقيبات والمسوحات الآثرية، التي أجرتها البعثة الألمانية، حتى عام ١٩٩١م؛ وعلى نتائج الدراسات العلمية، التي أجراها باحثون آخرون في عمان. وهذه الدراسة قدمها الباحث لنيل درجة الأستاذية من جامعة هيدلبرج بألمانيا، في عام ١٩٩٥م، ثم أضاف إليها ما استجد من أبحاث حول موضوعها، حتى قبيل نشرها في عام ٢٠٠١م. فظهرت في مجلدين: الأول (٥١٤ صفحة) يُعنى بالدراسة التاريخية، والثاني يحتوي على اللوحات والرسوم التوضيحية والخرائط (٦١١ لوحة).

وفي المقدمة (ص١-٦)، تحدث المؤلف عن أهمية البحث وإشكاليته، مبرزاً الهدف الرئيس من الدراسة، بأنه لتوضيح فترة سَمَد وحضارتها في وسط عمان، على ضوء نتائج الكشوفات الآثرية، ورواية المصادر التاريخية. كما أشار إلى تسلسل الحقب التاريخية في عمان، منذ منتصف الألف الثاني ق. م، حتى وقتنا المعاصر.

وفي المبحث الثاني (ص٧-٢٠)، تطرق الكتاب إلى تاريخ البحث الأثري في الخليج العربي، منذ بداياته في عام ١٨٧٨م، حين بدأ الدارسون- آنذاك - البحث عن مواقع دلمون (البحرين)، وماجان (عمان)، حتى الوقت الحاضر. وفي الإطار نفسه، أشار المؤلف إلى التحقيب التاريخي في منطقة الخليج العربي وإشاكالياته، منذ العصور الحجرية حتى العصر الإسلامي؛ ثم تحدث عن الحالة الآثارية لمواقع حضارة (سمد)، مبيناً أن أول دراسة نُشرت عنها كانت في عام ١٩٨١م. وعلى الرغم من أن الباحث حاول تقصي كافة المصادر، والدراسات العلمية، حول آثار وتاريخ الخليج العربي، إلاّ أنه فاته ذكر بعض الدراسات العلمية، التي أنجزهها بعض الدارسين العرب مؤخراً، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: (بن صراي، حمد ١٩٩٤، "السّكان القدماء لشبه جزيرة عمان"، شؤون اجتماعية، ع٤٣، س١١ ؛ الأحمد، سامي سعيد ١٩٨٤، "تاريخ الخليج العربي منذ أقدم الأزمنة إلى نهاية فترة ما قبل الإسلام"، البصرة، ؛ آل ثاني، هيا ١٩٩٧، "الخليج العربي في عصور ما قبل التاريخ: صلات دلمون أمورو وبلاد الأموريين، ٢٠٥٠-١٥٣٠ق. م"، القاهرة ؛ الصفدي، هشام، "دراسة مقارنة لأختام الخليج العربي، الصلات الحضارية مع وادي السند والرافدين"، دراسات تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام، ج٢، ص٢٩٥-٣٠٨.

أما المبحث الثالث، فيُعالج البيئة الجغرافية ومعطياتها (ص٢١-٢٦) حيث تحدث فيه المؤلف عن طبيعة عمان وصفاتها الجيولوجية والجغرافية، وعن المياه والمناخ، والثروة الحيوانية والنباتية، والمواد الخام، وأهمية هذه المعطيات البيئية، في الاستيطان السّكاني لمناطق عمان.

وفي المبحث الرابع (ص٢٧-٤٥)، تحدث المؤلف عن عمارة المقابر في وسط عمان، منذ الألف الثاني ق. م وصنفّها من حيث المضمون، إلى مجموعتين رئيستين:

١- مقابر مكتملة البناء (أي لم تتعرض للنهب أو الدمار)، وعددها ٣٠٠ قبراً، منها ٢٢٧ قبراً أمكن على ضوء معثوراتها تحديد فتراتها الزمنية، حيث يعود ٦٠ قبراً منها إلى فترة وادي السوق، و١٤ قبراً إلى فترة لزق/ الرميلة، و١٥٣ قبراً إلى فترة سَمَد.

٢- مقابر غير مكتملة البناء (تعرضت للنهب والدمار)، وعددها ٦١ قبراً، نصفها لا يحتوي على معثورات تعين على تأريخها، ونصفها الآخر يحتوي على معثورات تعود إلى فترة وادي السوق، وفترة سَمَد.

أما من حيث الشكل فهي، أيضاً، تنقسم إلى قسمين رئيسين:

١-مقابر مبنية تحت الأرض، ويعود تاريخها إلى فترة وادي السوق، وسَمَد، وتتميز باتخاذها هيئة حجرات مستطيلة الشكل، يؤدي إليها درج، ومسقوفة بألواح حجرية تتفاوت في أطوالها؛ ويحاط القبر بإكليل من الحجر. وقد لوحظ أن المقابر، التي تعود إلى فترة (سمد)، تنفرد بوجود جدار بُنيَ في طرف حجرة الدفن.

٢- مقابر مبنية على سطح الأرض، وهي تعود إلى فترة لزق/ الرميلة، وتتراوح أشكالها بين البيضاوي، والمربع والدائري.

ويُعنى المبحث الخامس بدراسة المعثورات الأثرية وتحليلها (ص٤٧-١٤٠)، حيث صنف الباحث القطع الأثرية، التي تم الكشف عنها منذ عام ١٩٨٠-١٩٩١م في وسط عمان، حسب أنواعها؛ فبلغ تعدادها (٤٩٧) نوعاً من: الفؤوس، والبلطات، والتمائم، وصنار صيد السّمك، والأساور، والسيوف، والخناجر، والمقابض، والحراب، والرماح، والأمشطة، والمخايط، والأقراط، والخواتم، والمناخل... إلخ. ويضاف إلى ذلك (١٥٧) نوعاً من الخرز. وعلى ضوء خصائص المعثورات الآثرية ومميزاتها، من مثل الشكل الخارجي، والمادة، وطريقة الصنع، والحجم، والتقنية... إلخ، تمكّن الباحث من تحديد انتماءاتها إلى الحضارات الثلاث المتعاقبة في وسط عمان، منذ الألف الثاني قبل الميلاد حتى القرن العاشر الميلادي؛ إذ اتضح أن بعض اللُقى الأثرية تنتمي إلى فترة وادي السوق، وبعضها إلى فترة لزق/ الرميلة، ومنها ما يرجع إلى فترة سَمَد.

وأما المبحث السادس، الذي يعالج الانتشار الجغرافي والتسلسل التاريخي (ص١٤١-١٦٣)، فقد حدد فيه الباحث

الإطار الجغرافي لحضارات عمان الثلاث، من خلال الاكتشافات الآثرية؛ فحضارة (وادي السوق) تنتشر في شمال غرب عمان، وفي وسطه، وتمتد حتى رأس الجنز في الجنوب الشرقي؛ وحضارة (لزق/ الرميلة) تتكاثر شواهدها في الإمارات العربية المتحدة، وفي وسط عمان، وتمتد حتى جزيرتي مصيرة وخوريا موباريا، في الجنوب. أما حضارة (سَمَد)، فتنتشر في منطقة الجوف، وتتركز شواهدها الأثرية في موقعي سَمَد والميسر، وتنبئ معطيات الحفريات الآثرية في موقع البستان، والمسوحات السطحية في بندر جصة، عن دلائل لانتشار حضارة سمد في الساحل الشرقي أيضاً.

وعلى هدي المكتشفات الآثرية في مناطق انتشار هذه الحضارات، في عمان، ناقش الباحث وسائل تاريخها، من خلال منهجي (التأريخ النسبي)، و(التأريخ المطلق)، وخلص إلى اقتراح تأريخ حضارات عمان الثلاث، على النحو الآتي:

١- حضارة وادي السوق: من ٢٠٠٠ ق. م إلى ١٦٠٠ق. م.

٢-حضارة لزق/ الرميلة: من ١٦٠٠ق. م إلى ٣٠٠ ق. م.

٣-حضارة سَمَد: من ٣٠٠ ق. م إلى ١٠٠٠م.

وقد خصص المؤلف المبحث السّابع لدراسة جنس المتوفي وعمره، وعادت الدفن في مقابر فترة سَمَد (ص١٦٤-١٧٠) وقد تبيّن من خلال دراسة الهياكل العظمية، والمرفقات الجنائزية في مقابر حضارة (سَمَد)، أنها كانت تستخدم لدفن الرجال والنساء والأطفال. كما اتضح، أيضاً، أن مقابر هذه الفترة، ذات سمات محددة:

أولاً: سمات عامة لكافة الأجناس، هي:

- دفن الميت منفرداً.

- دفن الميت في مقابر تحت الأرض، تأخذ شكل حجرات مستطيلة الشكل (تتراو ح بين: ١،٣-٢،٦)

- وجود المرفقات الجنائزية للميت.

- وضع الأيدي على الوجه.

ثانياً: سمات خاصة يختلف فيها الرّجال عن النساء والأطفال، على النحو الآتي:

-الرجال: وتتميز مقابرهم بأن الجثمان يتكئ على الجانب الأيمن، ويكون الرأس باتجاه الشرق، والوجه نحو الشّمال، أو الشمال الشرقي. كما أنها تحتوي على الأسلحة، وجرار فخارية من تلك، التي تُعرف باسم (جرار الحجاج).

- النساء: وتتميز بأن الجثمان يتكئ على الجانب الأيسر، يكون الرأس باتجاه الشمال، أو الشّمال الشرقي، والوجه يتجه نحو الجنوب الغربي. أما محتوياتها فتقتصر على الأساور، والجرار الصّغيرة الحجم.

- الأطفال: وهم من تقل أعمارهم عن ١٦ عاماً، وتتميز مقابرهم بصغر حجمها، الذي لا يتعدى ١،٢٠م. وقد لوحظ وجود تشابه بينها وبين مقابر الرجال، من خلال احتوائها على الأسلحة. أما مقابر الأطفال الرضع، فهي لا تحتوي على مرفقات جنائزية.

ولاريب في أن هذه السّمات والخصائص لعادات الدفن، وما تحتويه المقابر من معثورات أثرية، تنطوي على إشارات مهمة، تعين على رسم تصور عن جانب من جوانب الفكر الاجتماعي والديني لسكان عمان، خلال فترة حضارة سمد. وهذا ما جعل المؤلف يزعم، على هدي تواجد السلاح في مقابر الرجال، وكبر حجمها، وكثرة معثوراتها، أن الرجال كانوا، آنذاك، يتبوؤن منزلة اجتماعية، تفوق منزلة المرأة. وقد لا نتفق ورأي المؤلف لأسباب، لعل من أبرزها:

١- ليس بالضرورة أن يكون وجود السّلاح في مقابر الرجال دون النساء، دلالة على تفوق الرّجال الاجتماعي على النساء، وإنما في ذلك إشارة إلى عملية توزيع الأدوار والواجبات، بين الرجل والمرأة، في المجتمعات البشرية آنذاك.

٢- أما كبر حجم القبر فهو، أيضاً لا ينهض حجة على قلة منزلة المرأة؛ إضافة إلى أن دراسة المؤلف نفسه تثبت عكس ذلك. فقد احتوت على مقابر للنساء، عُثر عليها في منطقة انتشار حضارة سَمَد، وتفوق في حجمها مقابر الرجال (انظر على سبيل المثال القبور: S 10815, S 10825, S 10841).

٣- قلة المعثورات في بعض مقابر النساء، ليست دلالة قاطعة

على قصر النظرة إلى المرأة آنذاك. فمن الثابت أن عدداً من مقابر (سمد) ذاتها، تعرضت للنهب، الذي كان يتم في أغلب الأحيان بُعيد الدّفن، أضف إلى ذلك، أن ثمة مقابر تنتمي إلى حضارة (سمد) تعددت فيها المرفقات الجنائزية، كماً وكيفاً عن الرجال (انظر ص ١٧٠ من كتاب المؤلف).

وفي المبحث الثامن ناقش المؤلف التحليل التاريخي والاجتماعي (ص ١٧١-١٧٨)، في عدد من المحاور :

١- الجغرافيا التاريخية:

تقصى الباحث كافة الإشارات التاريخية لعمان، الواردة في المصادر المسمارية والفارسية واليونانية والرومانية والإسلامية (ص ١٧١-١٧٨). ومن بين الإشارات التاريخية إلى عمان وسكانها، تلك التي جاءت في أحد نصوص الملك الآشوري (آشوربانيبال) ومؤداها أن: " فدي مَلِك بلاد قَدي الذي يستوطن مدينة إسكي قَدِم الى نينوى لدفع الجزية"، وبسبب ذكر مدينة (إسكي) في متن النص، رجّح كثير من الباحثين أن المقصود هنا مدينة (إزكي) في عمان، وعدّوا ذلك أقدم شاهد تاريخي لذكر مدينة إزكي العمانية. ولكن ذلك يجب أن يؤخذ بحذر شديد، فالاسم في النقش الآشوري جاء بصيغة «إسكي» وليس بصيغة «إزكي» إضافة إلى ذلك فإن إسكي في النص الآشوري، تحتمل عدة قراءات، هي: (إسكي، إسقي، إصقي، إزكي، إزقي)، وهذ القراءات يجب أخذها في الحسبان، حين البحث عن موضع إسكي الوارد ذكره في النقش الآشوري.

٢- التركيبة السكانية:

في هذا الإطار حاول المؤلف تتبع الإشارات القليلة، عن هوية سكان عمان وقوميتهم، حتى القرن العاشر الميلادي (ص١٧٨- ١٨١)؛ وذلك على ضوء النتائج المخبرية، التي أُجريت على هياكل مقابر سمد، أو على هدي رواية صاحب كتاب «الطواف حول البحر الأرتيري» (القرن الأول الميلادي)، الذي يذكر أن سكان (مصيرة) يتحدثون العربية. كما أشار المؤلف إلى ظاهرة انتهاء كثير من أسماء الأماكن في عمان بحرف الألف، وعدّ ذلك شاهداً على عدم عروبة عمان وسكانها؛ ولكن ذلك لا يكفي لشرح هذه الظاهرة اللغوية، فاحتمال إرجاع تلك الظاهرة اللغوية في أسماء بعض الأماكن العمانية إلى تأثير اللهجة الآرامية أقرب إلى الصواب؛ وهذا من جانب، ينبئ عن انتشار اللهجة الآرامية في مناطق عمان، قبل أن تحل محلها اللغة العربية؛ ومن جانب آخر، يلقى مزيداً من الضوء على هوية سكان تلك الأماكن، التي تنتهي بحرف الألف.

٣- أزد عمان وكتاب كشف الغمة:

ناقش المؤلف رواية هذا الكتاب، حول هجرة بطون من قبيلة الأزد إلى عمان (ص١٨١-١٨٣)، وأسهب في كشف عيوب الكتاب، وعدم أهليته مصدراً تاريخياً موثوقاً، وكان من المستحسن للمؤلف، بدلاً من ذلك، أن يلتفت إلى رواية النقوش العربية الجنوبية القديمة (نقوش المسند)، التي أغفلها في كافة طروحاته، على الرغم من أهميتها لموضوع الدراسة. فحقيقة هجرة فريق من بطون الأزد (أو ما يسمى أزد عمان)، من شمال غرب الجزيرة العربية، واستيطانها في عمان، أكدت عليها رواية عدد من نقوش خط المسند (انظر على سبيل المثال النقش: شرف الدين ٣١).

٤- التركيب الاجتماعي :

على الرغم من أن عدداً من مقابر حضارة (سَمَد) تعرض للنهب أو الدمار، إلاّ أن المؤلف حاول على ضوء المادة العلمية المتاحة، تشخيص عدد من القضايا في المجتمع العماني (ص١٨٣- ١٨٧)، من مثل: الوضع الاقتصادي، والحرف والمهن، والفوارق الاجتماعية. وفي هذا الإطار، ناقش أوضاع المجتمع العماني: هل كان مجتمعاً مستقراً أم مترحلاً، هل كان زراعياً أم رعوياً أم تجارياً؟.

٥- السكان :

تحدث المؤلف عن السّكان في عمان، من حيث كثافتهم في المستوطنات الحضارية، وتعدادهم (ص١٨٨-١٩٣). كما استفاد الباحث من الدراسات المخبرية، للهياكل العظمية في مقابر عمان، لتحديد متوسط أعمارهم (انظر اللوحة ص١٨٨).

٦- الأفلاج ودورها في الاستيطان السكاني :

أورد المؤلف لمحة تاريخية عن نشأة الأفلاج (القنوات)،

في الشّرق القديم وفي عمان (ص١٩٠-١٩٣). وقد أكدت دراسته نتائج الدراسات السّابقة، على أن تطور نظام الأفلاج في عمان يعود إلى بداية القرن الأول ق. م. وتجدر الإشارة إلى أن تأريخ الباحث لقنوات العلا، في شمال غرب المملكة العربية السعودية (ص١٩١)، على ضوء ما كُتب عليها من نقوش ثمودية ولحيانية، في القرن الخاس ق. م غير دقيقة؛ فالنقوش الثمودية، أو اللحيانية، على جدران هذه القنوات، ربما كتبت في فترة لاحقة لبنائها، خاصة وأن تلك النقوش لا تحمل من الإشارات، ما يُعين على معرفة تأريخها.

٧- التجارة والصناعة:

تحدث المؤلف في هذا المحور عن علاقات عمان، وبلاد الرافدين التجارية (ص١٩٣-١٩٧)؛ تلك العلاقة، التي أكدتها النصوص السومرية والأكدية، منذ منتصف الألف الثالث قبل الميلاد. كما أتاحت المعثورات الآثارية في عمان، من خلال تصنيفها ومحاولة التّعرف على مصادرها، تحديد المناطق، التي كانت على علاقات تجارية مع عمان، مثل: الهند، واليمن، وبلاد الشام، وإيران، (لوحة ١:٨، ص١٩٥).

٨- السلاح:

أشار المؤلف إلى أنواع الأسلحة، التي انتشرت خلال فترة حضارة (سَمَد) (ص١٩٧-٢٠٠)، من مثل: الرماح، والسهام، والفؤوس، والدروع الحديدية والجلدية. وإلى استخدام الحصان والجمل، في المعارك الحربية. وعلى ضوء تنوع الأسلحة في مقابر حضارة (سمد)، استنتج المؤلف عدم وجود جيش نظامي في عمان، آنذاك؛ وإنما يُشكل الجيش من بعض أفراد القبيلة، حينما تتطلب الحاجة إلى ذلك.

٩- الديّانة:

على ضوء مكتشفات مقابر حضارة سمد، في وسط عمان، تبيّن انتشار الديانة الوثنية، التي يتجسد فكرها الديني، من خلال تقديس الكواكب والنجوم؛ وثمة إشارات قليلة تنبئ عن وجود عناصر اعتنقت مذهب الزرادشتية، أو الدين المسيحي، قبل دخولها الإسلام. وحول إشارات المؤلف، إلى أن بعضاً من قبائل عمان ظلت حتى عام ١٩٠٠م تحتفظ ببعض مظاهر فكرها الديني الوثني، من مثل تقديس النجوم فلم يورد المؤلف دليلاً يشهد على ذلك، واكتفى بهذه الإشارة فقط . كما أن تفسيره لاسم العلم (الحربي)، على أنه «من يرفض الدخول في الإسلام»، وعدّه ذلك شاهداً على رفض بعض سكان عمان للإسلام، استنتاج غير مقبول البتة؛ فاسم العلم (الحربي)، حتى وإن أساء المؤلف فهم دلالته، لا يمكن أن يؤخذ به دليل على رفض بعض سكان عمان الإسلام، أو اعتناقه.

١٠- سرقة المقابر:

نبه المؤلف إلى عمليات السّطو على المقابر وخطورتها، على مسار البحث العلمي للدراسات الآثارية والتاريخية.

وفي نهاية الدراسة، ضمّنها الباحث ملخصين: باللغة الإنجليزية (ص٢٠٥-٢١١)، والعربية (ص٢١٣-٢١٨)، وخاتمة (ص٢١٩-٢٢٠)، ثم دليل (محتويات) (ص٢٢١-٣٦٢)، تضمن وصفاً شاملاً لكافة القبور واللقى الأثرية، في منطقة سمد والميسر. وفهرس (قائمة محتويات) آخر (ص ٣٦٣-٤٠٥) احتوى على وصف مفصل للمقابر، والمواقع الآثرية، خارج مناطق سمد والميسر. ثم قائمة وافية بالمصادر والمراجع، والاختصارات، وكشّاف للوحات والجداول. وختم الباحث دراسته بتسعة ملاحق، تضمنت نتائج تصنيف المقابر ومعثوراتها.

وأخيراً، فان البحث في مجمله يتسم بالدقة والرصانة؛ فقد وفّق الباحث في إحالاته إلى اللوحات والأشكال في متن النص، أو في المجلد الثاني، إحالات دقيقة. وخلا البحث من الأخطاء المطبعية، عدا القليل منها نحو كلمة: 'Saba وصوابها 'Saba (ص١)، Dahliyah وصوابهDahiyah (ص٤)، Hajar وصوابها Hajar (ص٤) ، hijra وصوابها hijra (ص٥)، Hurub وصوابها Hirub (ص٥)، حاذت وصوابها حازت (ص١١٤). كما لم يوفق الباحث في ترجمته للنص العربي، الذي اقتبسه من كتاب: نور الدين السالمي، «تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان»، القاهرة ١٣٤٧-١٣٥٠هـ، ص٢٠، ليستفتح به مقدمة بحثه (ص١). وكان من المستحسن أن ينقل الباحث النص العربي، من مصدره الأصلي، بدلاً من ترجمته إلى الألمانية، ثم إعادة نقله منها الى العربية،

على أي حال الترجمة الصحيحة للنص الألماني هي: "لقد سمعت من يزعم القول أن استطيان العرب في عمان يرجع إلى ألفي سنة قبل الإسلام، وذلك بعدما أرسل ا& (عزّ وجل) سيل العرم على قوم سبأ».

وخلاصة القول، إن الكتاب يقدّم دراسة علمية تتصف بالشمولية، وعمق التحليل، لآثار عمان وتاريخها، منذ الألف الثاني ق. م، حتى القرن العاشر الميلادي؛ ويمتاز بكثرة المعلومات، وعقد المقارنات على نحو مطرد. فالمؤلف ينتقل على ضوء أسس ثابتة، بين آثار منطقة سَمَد والمكتشفات الأثرية في مناطق عمان الأخرى، ويقارنها بآثار الإمارات العربية المتحدة، والعراق وإيران وبلاد السند، لتبيان أوجه الشبه والاختلاف فيما بينها. وهذا النهج أتاح للمؤلف البعد عن منهج السرد التاريخي، أو بعبارة أخرى، منهج الوصف الرتيب، ومكّنه من ترسيخ حوار بين الحضارات المختلفة، في منطقة الخليج العربي.

ومما يُحمد للباحث حقاً، استخدامه لمسميات محلية للحضارات المتعاقبة في عمان، وجعلها أساساً للتحقيب الحضاري، في منطقة الدراسة. فتقسيمه للتسلسل التاريخي في وسط عمان، منذ الألف الثاني ق. م، حتى القرن العاشر الميلادي، إلى ثلاث فترات حضارية، هي: حضارة وادي السوق، وحضارة لزق/ الرميلة، وحضارة سَمَد، هو حقاً نهج مميز في مجال البحث الأثري، لمنطقة الخليج العربي، ويختلف عمّا دأبت عليه الدّراسات والطروحات العلمية السابقة، من تقسيمها للتسلسل التاريخي إلى فترات زمنية، قد لا تمت - في الغالب - إلى المنطقة بصلة، من مثل: الفترة الفارسية، الكلدانية، الهلينستية، الساسانية، أو الرومانية... إلخ.

وهذا النهج، الذي سار عليه المؤلف، يُقَّدر له، ونأمل ترسيخه في الدراسات اللاحقة لآثار الخليج العربي والجزيرة العربية وتاريخهما، والقياس عليه في إبراز التسميات المحلية لمنطقة الدراسة، وجعلها أساساً للتحقيب الزمني والحضاري.

د. سعيد بن فايز إبراهيم السعيد - قسم الآثار والمتاحف - كلية الاداب - جامعة الملك سعود - ص. ب ٢٤٥٦ - الرياض ١١٤٥١ المملكة العربية السعودية. Sfsaid@Yahoo.com